Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه العبادات آداب أراد الله تعالى أن يعطيها شكل العبادة الدينية ، فجعل لنفسه حقاً ظاهراً فيها ، وأعطاها من العناية فى الشريعة حظاً أكثر من غيرها ، مع أنه فى الحقيقة لا يقصدها لذاته ، ولا يعود عليه منها مايعود على من فرضها عليهم فى دنياهم وأخراهم ، ولكنه أراد بهذا حمل جمهور الناس على فعلها ، لأنه تعالى لو لم يجعل لذاته حقاً فيها لتهاون هذا الجمهور من الناس فيها ، لأنه يساق بالترغيب والترهيب أكثر مما يساق بغيرهما ، وقد اقتضى جعله تعالى لذاته حقاً فيها أن يدخل فيها أشكالا تناسب هذا الحق ، من التكبير والتحميد وغيرهما مما يدخل فى باب العبادة أكثر مما يدخل فى باب الآداب .

وبهذا يكون المقصود الأول للشريعة الإسلامية من تشريعها فى بابى العبادات والمعاملات الوصول إلى تربية الأخلاق الفاضلة فى النفوس ، وهى الوظيفة الأولى التى قصر النبى صلى الله عليه وسلم بعثته عليها بقوله « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقد ترمى بعض الشرائع الوضعية إلى مثل هذا ، ولكن الفرق بين الشرائع الوضعية والسماوية فيه أن الشرائع السامية تأخذ الناس إلى ذلك بالترغيب فيما عند الله تعالى والترهيب منه ، وتعتمد على هذا أكثر مما تعتمد على أخذهم إليه بالسلطان ، وعلى سوقهم إليه بالقوة ، كما هو شأن الشرائع الوضعية ، لأن الشرائع السماوية ترى أن الرذائل